[414] علي فيه من كلام أبي ذر ووداعه فوا ما أردت مناواتك (1) ولا الخلاف عليك ولكن أدرت به قضاء حقه، وأما مروان فإنه اعترض يريد ردي عن قضاء حق ا عزوجل فرددته رد مثلي مثله، وأما ما كان مني إليك فإنك أغضبتني فاخرج الغضب مني ما لم أرده. فتكلم عثمان فحمد ا وأثنى عليه ثم قال: أما ما كان منك إلي فقد وهبته لك، وأما ما كان منك إلى مروان فقد عفا ا عنك، وأما ما حلفت عليه فأنت البر الصادق، فادن يدك، فأخذ يده فضمها إلى صدره، فلما نهض قالت قريش وبنو - امية لمروان: أنت رجل جبهك (2) علي فضرب راحلتك، وقد تفانت وائل في ضرع ناقة، وربيان وعبس في لطمة فرس (3)، والاوس والخزرج في نسعة، أفتحمل لعلي (عليه السلام) ما أتى إليك، فقال مروان: وا لو أردت ذلك لما قدرت عليه. واعلم أن الذي عليه أكثر أرباب السير وعلماء الاخبار والنقل أن عثمان نفى أبا ذر أولا إلى الشام، ثم استقدمه إلى المدينة لما شكى منه معاوية. ثم نفاه من المدينة إلى الربذة لما عمل بالمدينة نظير ما كان يعمل بالشام، وأصل هذه الواقعة أن عثمان لما أعطى مروان بن الحكم وغيره بيوت الاموال واختص زيد بن ثابت بشئ منها جعل أبو ذر يقول بين الناس وفي الطرقات والشوارع: بشر الكافرين بعذاب أليم، ويرفع بذلك صوته، ويتلو قوله تعالى: " والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل ا فبشرهم بعذاب اليم (4) " فرفع ذلك إلى عثمان مرارا وهو ساكت، ثم إنه أرسل إليه مولى من مواليه أن انته عما بلغني عنك فقال أبو ذر: أينهاني عثمان عن قراءة كتاب ا تعالى، وعيب من ترك أمر ا ؟

_____ (1) في المصدر مساءتك. (2) جبه الرجل: ضربه على جبهته. فاجأه. رده عن حاجته. جبهه بالمكروه: استقبله به. (3) وائل: كليب بن ربيعة راجع حروب ايام العرب يوم البسوس. وربيان مصحف [ذبيان] وقعت بين ذبيان وعبس حروبا عظيمة، وبقيت نار الحرب مستعرة مدة مديدة بسبب فرسين اسمهما داحس والغبراء، وسمى بعض ايامهم بيوم داحس ويوم الغبراء. (4) التوبة: 34.

_____